

دراسات في الحديث والمحدثين

[238] من كتاب العلم في الكافي روى الكليني في باب فرض العلم ووجوب طلبه عن أبي عبد الله الصادق (ع) أن رسول الله (ص) قال: طلب العلم فريضة على كل مسلم، إلا أن الله يحب بغاة العلم. وروى عن الفضل بن عمر أنه قال: سمعت أبا عبد الله (ع) يقول: عليكم بالثقة في الدين، لا تكونوا أعراباً، فإن من لم يتفقه في دين الله لم ينظر الله إليه يوم القيامة، ولم يترك له عملاً. وروى عن جميل بن دراج أن أبا عبد الله بن تغلب قال: سمعت الإمام الصادق يقول: لوددت أن أصحابي ضربت رؤوسهم بالسياط حتى يتفقهوا في دينهم. وروى عن أبي حمزة الثمالي أن أبا جعفر الباقر كان يقول: عالم ينتفع بعلمه أفضل من سبعين عابداً (1). وروى عن السكوني أنه قال: روى الإمام الصادق عن آبائه أن رسول الله (ص) قال: لا خير في العيش إلا لرجلين عالم مطاع أو مستمع داع. (1) ومن هذه الرواية يظهر أن العلم مهما كان نوعه إذا أفاد الناس في معاشهم أو معادهم يكون محبوباً سبحانه. والعالم الذي يتجه بعلمه لخير الإنسان إذا كان مؤمناً بالله ورسوله أفضل من العابد بسبعين مرة لأن العابد لا ينفع إلا نفسه، والعالم الذي يستعمل علمه في الخير ينفع الملايين من البشر لأنه يسهل لهم سبيل الحياة الحرة الكريمة، ويقربهم إلى الله سبحانه. (*)